

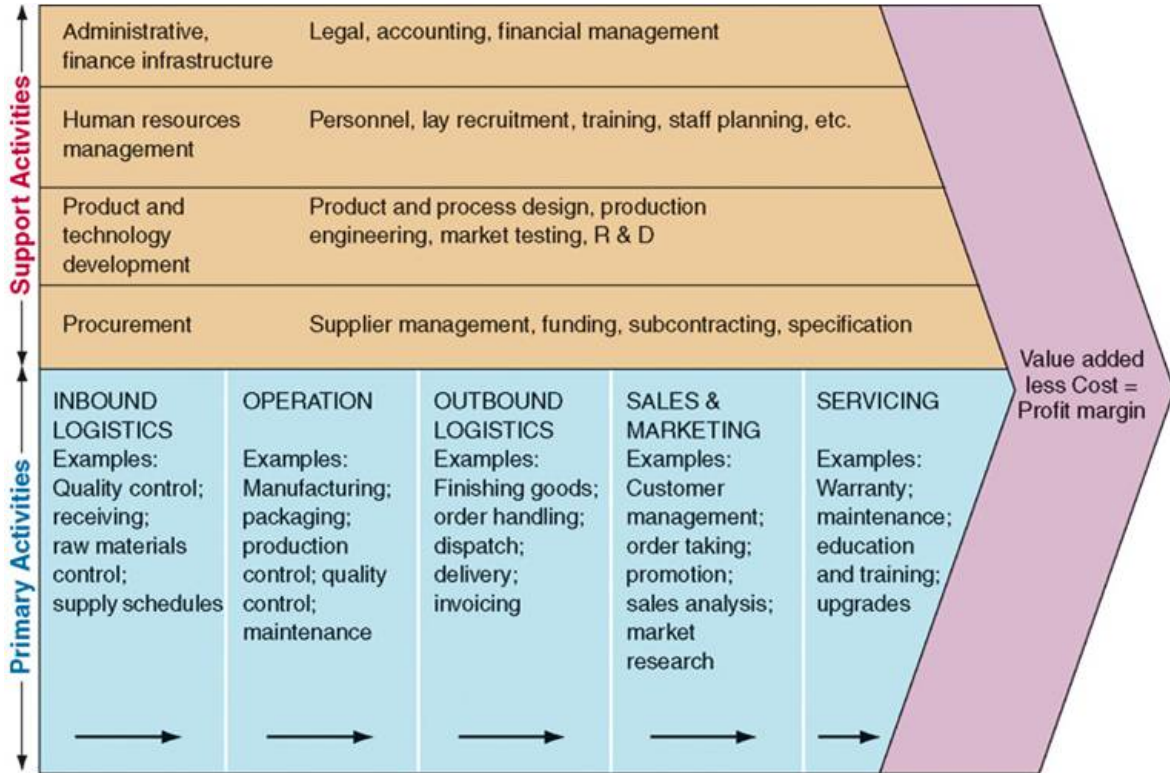
مصر بين التجميع والتصنيع

كثيراً ما تدور مناقشات عن التصنيع كرافد مهم من روافد الاقتصاد، وتحدث مقارنة بينه وبين "التجميع" وينقسم الحديث الى غالبية ترى تجميع السيارات والاجهزة عيئاً لا قيمة له، واقلية (انا منهم) ترى ان التجميع هو نوع من أنواع التصنيع وانه على نفس الدرجة من الأهمية للاقتصادات العربية.

لتحليل هذا الموضوع و الوصول الى تفهم مكتمل للموضوع سأستخدم احد الأدوات التي ابتدعها پورتر و المسماة سلسلة القيمة او Value Chain التي تقسم أنشطة أي مؤسسه تجاريه الى أنشطه رئيسيه و أنشطه داعمه. تُعرّف الأنشطة الرئيسية بأنها ما تولد قيمه نفعيه لمن يشتري المنتج و بالتالي تتولد قيمه ماديه لأصحاب راس المال. فالمستشفى على سبيل المثال نشاطها الرئيسي هو علاج المرضى بينما مكتب المحاماه نشاطه هو تمثيل المدعين امام المحاكم. كذلك نشاط شركة المقاولات هو بناء الوحدات السكنيه ، الخ.

كل هذه الأنشطة تنتج قيمةً نفعيه لمستهلك المنتج او الخدمه والذي هو عميل المؤسسه ، و تنتج كذلك قيمة ماديه لاصحاب رأس المال. اما الأنشطة الداعمه فهي كل ما تحتاجه المؤسسه لتقوم بعملها بصفة عامه مهما اختلفت نوعية نشاطها الرئيسي، فالمستشفى و شركة المقاولات تشتركان في وجود قسم اداري و قسم الموارد البشريه و قسم المحاسبه

الشكل التالي يشرح بدرجه من التفصيل البنود المختلفه للأنشطه المذكوره، سنورد فيما يلي شرحاً للأنشطه و بنودها (المرجع بتصريف في الترجمة hrdiscussion.com)



○ الأنشطة الرئيسية بها خمسة أنشطة فرعيه تتمثل فيما يلي:

1. الإمداد الوارد: هو مجموعة الأنشطة المرتبطة بضمان وتخزين وتوصيل المدخلات اللازمة للعملية الإنتاجية.
2. الإنتاج: مجموعة الأنشطة المرتبطة بالعملية الإنتاجية وتحويل المدخلات إلى منتجات في شكلها النهائي.
3. الإمداد الصادر: مجموعة الأنشطة المرتبطة بجمع وتخزين والتوزيع المادي من المنتج إلى المستهلك.
4. التسويق والتوزيع: مجموعة الأنشطة المرتبطة بالتزويد بالوسائل التي يمكن من خلالها تحفيز المستهلك على شراء منتجات المؤسسة.

5. **الخدمات:** مجموعة الأنشطة المرتبطة بتقديم خدمات لتدعيم والمحافظة على قيمة المنتجات، والمتمثلة أساساً في خدمات ما بعد البيع.

○ **الأنشطة الداعمة** بها اربعة أنشطة فرعيه تتمثل فيما يلي:

1. **البنية التحتية للمؤسسة:** وتشمل أنشطة مثل الإدارة العامة، التخطيط، المحاسبة والمالية، الجوانب القانونية والتنظيمية...إلخ.
2. **ادارة الموارد البشرية:** أنشطة ضرورية لضمان الإختيار، التدريب وتنمية الأفراد، أي كل الأنشطة المتعلقة بالموارد البشرية.
3. **التنمية والتطوير التكنولوجي:** أنشطة متعلقة بتصميم المنتج وتحسين طريقة أداء الأنشطة المختلفة في حلقة سلسلة القيمة وتشمل المعرفة الفنية، الإجراءات والمدخلات، التكنولوجيا المطلوبة لكل نشاط داخل حلقة القيمة.
4. **المشتريات:** الأنشطة المتعلقة بالحصول على المدخلات المطلوب شرائها سواء كانت مواد أولية أو خدمات أو آلات.

نعود لموضوع المقال عن التصنيع والتجميع لنجد ان تكوين المؤسسة في كلتا الحالتين متشابه تماما الا في نوعية المواد الداخلة في مرحلة الإنتاج، فالتجميع به نفس النشاط الرئيسي الذي يهدف الى خلق منتج نهائي و جاهز للاستخدام. يتكون هذا المنتج من مواد خام تأتي الى المؤسسة من خلال الانشطة الفرعيه المذكوره (امداد وارد) ثم تجري عليها عملية الإنتاج لتتحول من مجموعة مواد خام الى منتج نهائي، ثم يتم تخزينها و تجهيزها للتوزيع من خلال عملية الامداد الصادر، ثم تحدث عمليات التسويق و التوزيع و البيع ، و اخيراً تتم صيانة المنتج من خلال عملية الخدمات.

الفرق بين التصنيع و التجميع هو في نوع المواد الخام ومن قام بتصنيعها وأين؟ ففي مصانع السيارات تأتي المدخلات او المكونات من مصانع متخصصة في صناعة ما يسمى sub-assembly و هو جزء مصنع تم تركيبه ليصبح وحده تصنيعيه، حتى ان احد الكتب عن صناعة السيارات اسمه **Who really made your car ?** يبين ان ٧٠٪ من السيارات هي عباره sub-assemblies و يذكر عبارة عن صناعة السيارات ليصفها بأنها: **assembling the sub-assemblies.**

في اثناء بحثي عن المادة العلميه للمقال وجدت قائمة بأكثر ١٠٠ مُصنَّع عالمي ممن يصنعون القطع و ال sub-assemblies لكل شركات تصنيع السيارات دون استثناء فقرأت اسماءً مثل **Faurica, Lear corp, Denso corp, Jtek, Autoliv Inc.** شركات الميه تصنع كل شيء بدايةً من الهياكل ، الشاسيهات الى صناديق التروس و النقل الآلي< الخ. القائمة موجوده في الرابط <https://www.autonews.com/assets/PDF/CA89220617.PDF>

السياره ال **BMW** فيها مكونات مصنوعة في عشرات البلاد المختلفه، يتم تجميعها في مصنع الشركه في المانيا او جنوب افريقيا او مصر. العبرة هنا بالاقتصاد، فالشركه ليست عاجزة عن تصميم او تصنيع صندوق النقل الالكتروني مثلا و لكن هناك احدى الشركات المتخصصة التي تنتج هذا الصندوق بكفاءه عاليه و بسعر اقل. في هذه الحاله ستشتري **BMW** هذه ال sub-assembly من الشركه المصنعه و تدخله في خطة الإنتاج

اذن فالبنية الاقتصاديه للتصنيع واحده في حالتي ما يطلق عليه "التجميع او التصنيع" ، ففي كلتا الحالتين هناك مباني و معدات و مخازن و عماله ماهره ، الخ و هناك سلسلة قيمه كامله متكامله و متشابهه تماما في الحالتين. الفرق هو مصدر ماده الخام ، في نفس المصنع او المدينه او البلد ، الخ

كذلك القيمة الاقتصاديه والاجتماعيه في الحالتين متماثله تماما من ناحية تشغيل عمال و موظفين وخلق فرص عمل و توليد عمله اجنبيه و بناء تجمعات بشريه حول المصنع او المصانع و الأهم بناء ثقافة التصنيع و الاعتماد على النفس. اين الاختلاف اذاً؟ الاختلاف في الابداع و الابتكار و هو موضوع مقال قادم بعون الله. ختاماً فإنه من عدم الانصاف ان نظلم بلادنا و نكرر مقوله ساذجه " ليس لدينا تصنيع! نحن نجتمع فقط"

أشرف عثمان، القاهرة ٢٠١٧